

ايران طرف في الصراع العرني - الاسرائيلي!

كان الحديث عن دور ايران يقتصر على الخليج العربي ، وبالرغم من العلاقات الوثيقة التي تربط ايران باسرائيل ، فان ايران كانت تبدو غير معنية بالتدخل مباشرة في أزمة الشرق الأوسط ، بل كانت تصريحات الشاه والمسؤولين الإيرانيين تقتصر على تأييد قرار مجلس الأمن وعلى عيوميات عامة عن السلام في الشرق الأوسط ! ولكن مع ازدياد دور ايران كحارس محلي للمصالح الأميركية وإطعامها التوسعية في الخليج ، وازدياد قوتها العسكرية وتسليحها بدأ دورها السياسي يزداد توسعا ، وبدأت تتدخل مباشرة في قضايا المنطقة بأبد من الخليج العربي نفسه الذي تعتبره منطقها الحيوية الأولى ... وهكذا ازداد اهتمامها بالاردن وتوسيع علاقتها السياسية وخاصة العسكرية مع النظام الهاشمي .

في الأيام الأخيرة زار الاردن وفد عسكري إيراني على مستوى عال برئاسة رئيس اركان الشاه غلام رضى ازهرى .. وجرى مباحثات عسكرية بين الوفدين الاردني والايراني ، وكان الوفد الاردني برئاسة حابس الجالي وقد استهدفت المباحثات بين الوفدين التعاون العسكري المشترك بين البلدين - !

وثناء زيارة شاه ايران الأخيرة الى الولايات المتحدة كانت « أزمة الشرق الأوسط » من القضايا الأساسية في مباحثاته مع نيكسون .. وقد حرص الشاه ونيكسون في محادثتهما ان يربط بين ما يسميهما « أمن واستقرار الخليج » وبين السلام في الشرق الأوسط ! ثم تعهدا « بالعمل من أجل السلام في الشرق الأوسط بالتشاور بشكل وثيق فيما بينهما » !

وقد اشار نيكسون الى دور ايران الحاسم في الشرق الأوسط .. ثم وضع شاه ايران هذا الدور في تصريح أكد فيه ان ايران هي طرف مباشر في الصراع العربي - الاسرائيلي! وقد ربط الشاه هذا القول بتحديد موقفه مما تطرحه السعودية من تهديد باستعمال النفط كسلاح سياسي ، (راجع تحليل موقف السعودية في مكان آخر من هذا العدد) ، فأكد على ان ايران لن تستعمل النفط كسلاح سياسي ضد أي دولة وخاصة ضد الولايات المتحدة الأميركية ، ولكنه « فصيح » الأميركي بأخذ « التهديد السعودي » بعين الجسد !

والتأييد الإيراني للسعودية في موقفها من « التعجيل والاسراع » بكل أزمة الشرق الأوسط يعني ان ايران تعتبر - بدورها - ان استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه يعني إمكانية تعرض المصالح الأميركية ومن ضمنها دور ايران في الخليج الى الخطر .. او الى ما يسمونه بعدم الاستقرار .

وإذا كانت السياسة الأميركية تعتبر ايران « اسرائيل أخرى » في الخليج وتعتبر وجود ايران القوية عسكريا كوجود اسرائيل القوية عسكريا ، فان العلاقات بين ايران واسرائيل من جهة ، وبين السعودية من جهة أخرى أكثر تعقيدا نظرا لدور السعودية العربي ..

ان السياسة الأميركية وهي تراهن على الدور الإيراني بالدرجة الأولى لا يمكن ان تنسى أهمية دور السعودية بالنسبة لها ، وهكذا تدخل ايران كواسطة في العلاقة الملتفة بين الوكلاء المحليين للإمبريالية الأميركية . وهذا معنى تدخل الشاه في الصراع العربي - الاسرائيلي ! فالسعودية التي يهمها ان تحل أزمة الشرق الأوسط حتى تستطيع ان تلعب دورها العربي بدون احراجات ما تسببه لها السياسة الأميركية المتحيزة لاسرائيل ، ترى في العلاقة مع ايران مخرجا للتنسيق السياسي ، والسعودية بالرغم من المنافسة بينها وبين ايران على النفوذ في الخليج والامارات الصغيرة فانها حريصة على هذا « التنسيق السياسي » المشترك مع ايران ..

وتهم اميركا كثيرا بامور التنسيق بين وكلائها المحليين الثلاثة الرئيسيين السعودية وايران واسرائيل ..

وإذا كانت السعودية لا يمكن ان تظهر رابطتها مع اسرائيل ، فان ايران لا تخفيها بالبيع !

وقد كشف عن هذه « الرابطة » بين الدول الثلاثة احد الشيوخ الأميركيين « جاكسون » الذي قال مؤخرا في الكونجرس وهو يتحدث عن زيارة قام بها الى كل من السعودية وايران واسرائيل ، قال :

« لقد سافرت في شهر نوفمبر الماضي الى كل من اسرائيل وايران والسعودية ، ومن خلال محادثاتي مع زعماء هذه الاطراف الثلاثة دهنت للرابطة المحيية التي تربط بين هذه الاطراف الثلاثة ! . وسبب دهشتي - هذه ، هو تكون هذه الرابطة تغير في بعض الاحيان عن سخرية القدر. اذ تبدو هذه الدول الثلاث التي تهم الولايات المتحدة بأنها اهتماما شديدا ، كانتها مجموعة من الدول المتنافسة في مصالحها ، الا ان مصيرها في الحقيقة قائم على سلسلة من المصالح المشتركة .

فبالنسبة لاسرائيل وايران فانهم توجد بينهما علاقات تعاونية فعلا ، تعبر عن الاهتمام المشترك وعن الجهود لاحتواء قوى التخریب في المنطقة .

اما العلاقات بين اسرائيل وايران والسعودية فهي علاقات كثيرة التعقيد لا سيما وان الانطباعات الظاهرية قد تكون مضللة ! .. ففي حين ان كلا من اسرائيل والسعودية لينا في وضع يمكنهما من الاغراب عن مدى وجود مصالح مشتركة بينهما فان المسائل الكثيرة التي تتفان عليها - بغض النظر عن بعض الامور التي تختلفان حولها - تنسم بطابع المنطق الصارم والذي يستطيع بواسطته المراقب الاجنبي الوصول الى ذلك الاستنتاج . وقد يكون من المفيد الإشارة هنا الى ان خط الاتيبي الذي تمر عبره كليات من نفط السعودية للمستهلكين في الغرب يمر عبر مرتفعات

الجولان التي تحتلها اسرائيل ، وانه لم تنجح الى الان اية محاولات لتعطيل هذا الخط في الجزء الذي يمر عبر تلك المرتفعات . فضلا عن ذلك فان السعودية بتزونها الهائلة التي تجعل منها أغرية محتلة لعدد من القوى ، لا تستطيع البقاء طويلا دون وجود استقرار في الاردن وهذا نسبي في مصر ودون احتواء لسوريا والعراق . ان السعوديين يدركون هذا تمام الإدراك ... انهم يدركون بان اسرائيل وايران تلعبان دورا حيويا في تأمين الاستقرار بالنسبة لعلاقات هذه الدول !» -

هل يمكن تحديد ادوار كل من ايران واسرائيل والسعودية بالنسبة للسياسة الأميركية ومصالحها بأكثر من هذا التحديد الذي جاء في كلام احد الشيوخ الأميركيين ؟!

هنا يتوضح بالفعل تصريح شاه ايران عن كون بلاده طرفا في الصراع العربي - الاسرائيلي ، فهو يقصد انه طرف في « المصلحة المشتركة » التي اثار اليها الشيوخ الأميركي ، وهذه « المصلحة المشتركة » تهدف الى ايجاد استقرار في المنطقة ... من السلام في الشرق الأوسط الى السيطرة الكاملة على منابع النفط حيث مصالح اميركا المتزايدة في نفط الخليج العربي ..

اسرائيل القوية المستقرة من جانب وايران القوية المستقرة على الجانب الآخر .

وهذا الدور المحلي لايران عاد نيكسون واكده في محادثاته مع الشاه اذ أكد على « ان استقرار وأمن الخليج يقع على عاتق الدول الواقعة فيه » . ومع ذلك فان اميركا لا تستطيع ان تساعد ايران مباشرة على الأقل في الفترة الأولى من تسليحها الحديث ، لذلك فهي مضطرة ان ترسل لها الآلاف من المستشارين العسكريين ، بالإضافة الى العدد الكبير وغير العادي من الموظفين ومن رجال المخابرات الأميركية في السفارة الأميركية بطهران .

وكما يقول احد الصحفيين الأميركيين :

« ان وجود عدد كبير وغير عادي من الموظفين في السفارة الأميركية يوضح مدى أهمية الارتباطات والمصالح الأميركية في ايران . ويقول بعض المسؤولين بان هذه السفارة أصبحت الآن اكبر من السفارة الموجودة في نيودلهي كما ان الرئيس نيكسون قد عين منذ ثلاثة اشهر رينشارد هليز المدير السابق للمخابرات المركزية كسفير في ايران » .

وهناك بعثة عسكرية أميركية كبيرة في ايران (بينهم ٣ عسكريين برتبة جنرال) .. وقد بدأت الولايات المتحدة بارسال دفعات من الضباط العسكريين ، وقد وصل ايضا ما يقارب ٦٠٠ جندي مع عائلاتهم وذلك تنفيذا للاتفاقية الموقعة بين الولايات المتحدة وايران في العام الماضي ، والخاصة ببيع اسلحة تقدر قيمتها بحوالي ٢ بليون دولار . وينتظر ايضا وصول ٣٠٠ ضابط مدني لتدريب قادة الطائرات الإيرانية .

هذه المساعدة الأميركية الكبيرة لايران تؤكد بان نظرية « الوكيل المحلي » تظل بحاجة الى نوع من التورط العسكري الأميركي لابد منه يتمثل بوجود الضباط الأميركيين كمستشارين ومشرفين لجيش بلد مخلف لا يستطيع ان يستوعب بسرعة تكنولوجيا الاسلحة الحديثة !

في هذا العدد :

- حديث الرفيق نايف حوامه عن مخلف الطائرات ومشاريع الدولة الفلسطينية .
- حكاه الأردن وسياسة « الانفتاح العربي »
- المشاركة الليبية : تأميمات في الملكية والحفاظ على احتكاك الشركات .
- المناقشات الليبية في حزب العمل الحاكم في اسرائيل .
- النقد الذاتي للتوبا ماروس .

الجميع

بيروت - الاثنين ٢٠ / ٨ / ١٩٧٣ - العدد ٦٣٣ - السنة ١٣ - المهر ٢٥ قرشاً لبنانياً

ليش ما بياكلوا بسكوت خندور وبيشربوا عيتك "صحة" ؟



طفيح الكيل !

الأراضي المحتلة

في مناقشات حرب العمل الحاكم في إسرائيل

تزايد الاتجاهات الداعية الى تهويد المناطق المحتلة وزيادة عمليات الاستيطان

الهوية أو الكيان الفلسطيني ، المسألة الإقليمية (حدود إسرائيل) المسألة الديمقراطية (نسبة السكان والطابع اليهودي) ، الاستيطان ، طابع الحكم في المناطق من حيث كونه (دائم أو مؤقت) ، العمل العربي في إسرائيل والمناطق ، تقييم السياسات الراهنة ، الى جانب عدد من القضايا التفرقة والمتعلقة ببعض جوانب الاحتلال .

وقد تميز النقاش منذ الجلسة الأولى ببروز اتجاهين في طرح مستقبل المناطق المحتلة ، قاد أولهما والذي نعته الصحف الإسرائيلية بـ « الفريق » الحام « وزير المالية بنحاس سابير وكل من انحاز الون نائب رئيسة الوزراء ، وأبا إيبان وزير الخارجية ، واسحق بن

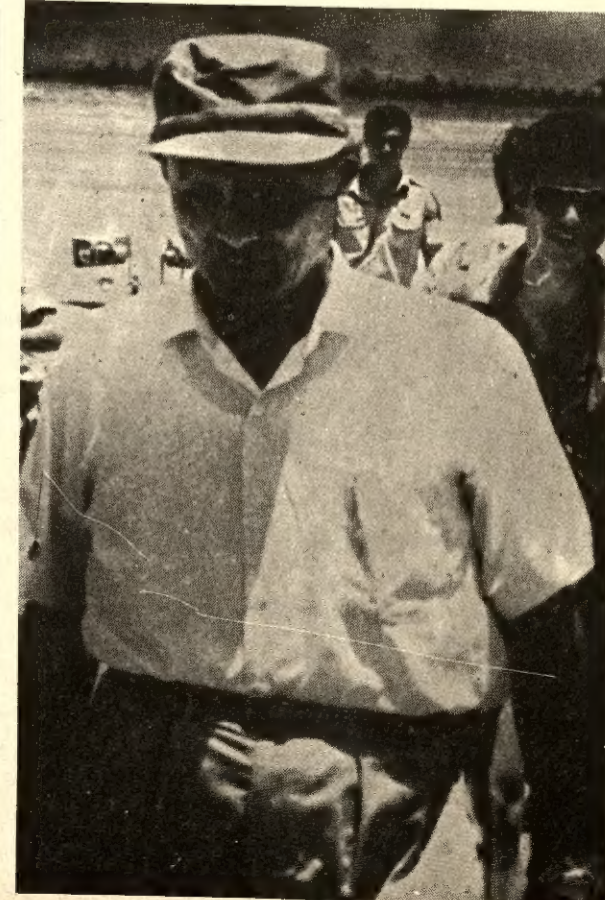
أهارون ، وحاييم شادوك رئيس لجنة الخارجية والامن بالكنيست وحاييم بارليف وزير الصناعة والتجارة .

أما الاتجاه الثاني والذي عرف « بالصقور » فقد قاده وزير الدفاع موشيه دايان والوزير بلا حقبة سرائيل غاليلي ، وشمعون بيرس وزير المواصلات ، وغولدا مائير رئيسة الحكومة التي اتخذت في نهاية الجلسة الختامية موقفا متفردا في محاولة لإيجاد صيغة لتقريب وجهات النظر بين الفريقين ، ومن الجدير بالذكر ان المناقشات كانت تنعقد في النهاية صيغة البرنامج الانتخابي للحزب منضمنا فترة خاصة عن المناطق المحتلة ، وحدث من المتوقع ان تجري انتخابات الكنيست في أكتوبر - تشرين اول ١٩٧٢ لدورة الكنيست الثامنة الا ان ذلك لم يتم بناء على اقتراح لغولدا مائير بتأجيله لحين الدورة الثامنة .

حديث الون

بدأ أيجال الون حديثه عن مستقبل المناطق

دايان



غولدا مائير



أما إيبان وزير الخارجية والمتصوت

أبا إيبان



نهر الأردن والمقترح من قبل مشروع الون تحت ستار ما يسمى بالحزام الابني لإسرائيل. وحتى يتفادى حدة الهجوم الذي وجهه مؤيدو دايان والمعروف بمطالبته بالحد الأقصى وعدم التخلي عن الأراضي المحتلة بعد عام ٦٧ أضاع الون قائلا : « ان اتفاق السلام سيضمن لنا وصولا حرا للمناطق المحتلة اي انه يرى قضية اخضاع الضفة الغربية للشروط الاسرائيلية واستمرار الهيمنة عليها من خلال ربط اقتصادها بالاقتصاد الاسرائيلي وجعلها منطقة حرة أمام البضائع والمنتجات الاسرائيلية يرى في كل ذلك تعويضا عن الإدارة العسكرية للمناطق . وهو يضمن من جهة أخرى محاصرة لاي وضع سياسي قد ينشأ في الضفة في ظل حله الذي جنده مشروعه .

.. وحديث سابير عن تزايد عدد العرب

أما بنحاس سابير وزير المالية ، فقد تناول القضية بشكل أساسي من زاوية الديمغرافية مشيرا في حديثه الى تزايد تعداد السكان العرب المستمر ، ولقد أبدى سابير مخاوفه (الذي يعكس الكثير من المخاوف الصهيونية) من جراء هذا التزايد خصوصا اذا ما عرفنا ان حركة المقاومة للاحتلال ازدادت في الآونة الأخيرة .

قال سابير : « ان ضم المناطق سيضيف لاهدافنا استيعاب هجرة مليون عربي » واستعان سابير بالأحصائيات السكانية لتدعيم وجهة نظره ففرض أمام الحضور نتائج حساباته قائلا : « في نهاية القرن ستكون الخارطة السكانية لدولة إسرائيل هي عربي واحد مقابل يهودي واحد .. »

ثم تحدث شمعون بيرس وزير المواصلات خاضع بالهجوم لآراء سابير قائلا « بسان (ضم الأراضي) او غير المباشر ، السريع او الزاحف ، لا نحل الصائفة الاساسية لسكانها والتي هي بالاساس سياسية » ، مؤكدا فيما بعد على ضرورة إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية من خلال إجراء مفاوضات مع الدول العربية وخاصة المملكة الأردنية حين قال : « ان أي اتفاق لا بد وان يتضمن حلا دائما للمشكلة الفلسطينية » .. وهي برأينا -

محاولة منه للفت النظر الى مشروعه المعروف باسمه لقاعته بأن الأردن لديه الاستعداد لتقبله حيث طرح في السابق مشروع المملكة العربية المتحدة ، مع إبداء الملك استعداداه للنزول عن مناطق هامة في الضفة الغربية تصبح الضرورة الاساسية في مشروع الون ونقص ذلك شريط المستعمرات على امتداد

« بالحماتي » فقد أكد في حديثه الذي القاه على ضرورة استقطاع وانتزاع اراضي جديدة لإسرائيل (أي مضافة لأراضي عام ١٩٤٨) وضما نهائيا والتخلي عن البعض الآخر ، وقد شاركه رايه بن أهارون الذي أكد هو الآخر على ضرورة ترك بعض الأراضي العربية المحتلة لكنه أوضح ذلك بقوله « لا اعرف اذا كان ما نخطط به بين ايدينا هو أوراق للمفاوضات أم جمرات تلتفت تحت أساساتنا ؟ وهذا لا يعني دعوة الى التخلي عن الأراضي المحتلة نهائيا إذ سريعا ما يضيف بقوله : لست متأكدا من اننا في يوم من الأيام لن نصل الى الاستنتاج بأنه من الأفضل ان تكون منطقة معينة خارج مسؤوليتنا حتى بدون اتفاق سلام ، مؤكدا من جديد اتفاقه مع وجهات النظر القائلة بأنه ما دام بالإمكان احكام السيطرة دونما حاجة لإدارة عسكرية فلا مانع من التخلي عن جزء من المناطق المحتلة يعطى للسكان العرب ، ويكون بمثابة دولة او حكم ذاتي او يلحق بشروع الملك حسن « المملكة المتحدة » . أما عبارة « بدون اتفاق سلام » فقد تكررت في حديث معظم الزعماء الصهاينة وعلى رأسهم إيبان « وصول كامل وحر » واستفاد أيضا من استمرار الجسور مفتوحة مع الأردن من جهة واستمرار الحوارات السرية معه بما يشير الى حالة سلام قائمة مع الملك حسين دون حاجة الى توقيع اتفاق .. بل ان البعض ذهب في قوله الى ان توقيع اتفاق مع الملك سيجعله يطلب بمناطق عدة وعلى رأسها اثارة مشكلة القدس والأماكن الدينية .

ثم تحدث في جلسات تالية حاييم شادوك رئيس لجنة الخارجية والامن بالكنيست . وأشار في حديثه الى ان « خريطة الاستيطان يجب ان تكون مطابقة للحدود الآمنة التي حددناها » .. وهنا يدفع شادوك بالأجواء الصهيونية العام المندرج دوما بحدود آمنة « من الضروري ان يقتصر طيوح إسرائيل على سريان سلطتنا وقانوننا وسيادتنا فقط على تلك المناطق الإضافية (مشيرا الى ضرورة انتزاع اراضي نضاف لما احتل عام ٤٨) ، والتي لا يمر من ضحها من أجل ضمان الامن ومنع العرب - أيجال الون في - الجلسة الأولى -

زوع المستوطنات

أما إسرائيل غاليلي « وزير بلا حقيبة » حكومة مائير » فقد أكد بشدة على وجوب زرع المستوطنات وعدم التخلي عنها .. « نحن لا نقيم المراكز الاستيطانية كي نستغني عنها او نخرج منها وانما لتكون مستوطنات معنية داخل دولة إسرائيل .. » وأضاف بشأن الحدود بقوله : « الزمن بان نهر الأردن هو حدنا السياسي الامن مع المملكة الأردنية ودعا الى ضرورة زرع سكان يهود في المناطق التي يستولى عليها او تشتري بالقوة » اكثار عدد اليهود الذين يقيمون جوارهم في مناطق الاستيطان الجديدة ، وضرورة الاهتمام بالطرق والمواصلات ، الكهرباء ... الخ .. ثم طرح أمام الحضور ثماني نقاط تمثل وجهة نظره بشكل عام أبرز هذه النقاط :

١ - حل المسألة الديمغرافية (نسبة العرب الى اليهود) ليس بالانسحاب وانما بالعودة الى الوصية الصهيونية المقررة في القدم (يقصد بذلك تعزيز الهجرة) .

٢ - عدم السماح « للحزبين » بالحصول على موطن قدم في المناطق .

دايان والحدود الآمنة

أما دايان فقد حدد « الحدود الآمنة » من وجهة نظره حين تحدث في الجلسة الختامية بقوله : « الحدود الآمنة تشمل سلاسل الجبال في سيناء والضفة - لنا الحق في الدخول الى التجمعات السكانية التي تستخدم كمراكز للحزبين - (غزة - الضفة الغربية) - خطوط وقف إطلاق النار هي الحدود الطبيعية (خط بارليف عند السويس ، نهر الأردن ، اليرموك - مضائق تيران - الجولان) .

أما بشأن الاستيطان فإنه لا يعتقد بسان

إسرائيل مستحسن من أي مكان تستوطن فيه وحدد رايه في هذا المجال بدقة بقوله : « علينا توسيع الاستيطان ، وأقله المستوطنات ، وزيادة عدد السكان اليهود العاملين في الزراعة ، وتعزيز الشراكات مع العرب في الخليل والسامرة وفي مناطق النبي صموئيل والطرون وكفارسابا وغوس-عسنتين وكريات ومنطقة القدس وما وراء الخط الأخضر . وحول سياسة الحكومة قال : عليها الا تنظر للعرب كمواطنين دائمين . وفي ذلك إشارة واضحة الى عدم الانسحاب والتمسك بالأراضي المحتلة كاملة .

وفي نهاية الجلسة الختامية تحدثت غولدا مائير رئيسة الوزراء والتي أثرت الا تعمق الخلافات بين وجهات النظر باتخاذ موقف واضح تجاه أي من الفريقين (رغم ان الاختلافات برزنا جزئية تلميها) واكتفت بأن أشارت الى ان قضية الفلسطينيين وكيانهم يمكن تحقيقهم خلال المملكة الأردنية . واختتمت الجلسة بإنهاء النقاش وتأجيل البرنامج الانتخابي لحين اقتراب الدورة الثامنة للكنيست والمقترح ان تتم في أكتوبر القادم .

ان ما وصفته الصحف الاسرائيلية مسي تعقيباتها على مناقشات الحزب بتفسيهاا الحرب الى « حاتم » و « صقور » ليس الا تضليل واضح ، فالاطباع الصهيونية هي المسألة الوحيدة التي لا يختلف عليها اثنان في الحكومة الاسرائيلية التي دأبت منذ تسلم حزب العمل الحكم في إسرائيل على ممارسة سلسلة قمع وحشي تجاه سكان الأراضي المحتلة وعملت بشكل محموم على انتزاع واستقطاع الأراضي العربية ونهبوها ، وان مجموع ما هو ظاهر لا يدعو كونه تنبؤات في وجهات النظر وليس في المبدأ ، فمن اللا حظ بشكل عام أولا ان الحد الأدنى الذي يلتقي عليه زعماء الحزب الحاكم حول مسألة المناطق المحتلة هو حكم المزيد منها وزيادة حركة الهجرة

والاستيطان في مناطق التهويد الجديدة .

تقيا : الاصرار على إجراء مفاوضات مباشرة مع الدول المعنية بمسألة الشرق الاوسط لأن « للمفاوضات ديناميكية خاصة لا يمكن قياسها قبل بدء التفاوض » وبلا شك فان التعتن الاسرائيلي القائم اسفل طسوال السنوات الست الماضية حالة التخاذل العربي ونهايتها نحو حل يزيد من تمسكه وتعتنه .

ثالثا : ان تصورات الحزب لا تخرج عما طرحته مائير بالنسبة للقضية الفلسطينية من حيث ان الأردن يمكن ان يشكل الطموح الوطني لدى السكان في الأرض المحتلة . ومهما يكن من أمر فإنه ليس من المتوقع ان تجري الحكومة أية تغييرات في السياسة الحالية حتى بعد نجاحها في دورة الكنيست القادمة وهذا يعني من جهة أخرى مزيدا من التصلب تجاه مسائل الحدود .

من الملاحظ وبشكل صارخ ان زعماء الحزب عمدوا الى تناسي قضية مقاومة السكان في الداخل في محاولة للتضليل رغم ان الفترات الأخيرة من العام الحالي والعام الماضي اعطت زخما متواصلا من التفككات الجماهيرية التي دلت على بدايات نهوضيوري في المناطق المحتلة عامة وهي تسي حثيا نحو تصعيد الكفاح المسلح واعتماد أشكال النضال المختلفة في مواجهة الاحتلال ، وباني هذه المحاولة لطمس المعاناة التي يواجهها العدو من جراء احتلاله لأرضنا وللتقليل من عنف ما تلاقيه الأجهزة الصهيونية على أيدي ثوارنا . في محاولة أخرى للحزب الحاكم لتلافي الكشف عن تصوره في هذا المجال خصوصا وان فترة الانتفاضة تقرب بسرعة من السدورة الثامنة للكنيست . وهي القضية نفسها التي تنعكس تحت ستار النقاش والهوى القائم في المناطق المحتلة ، والذي تضفه سلسلة الفضالات الجماهيرية ابتداء من الاضراب والاحتجاج حتى العمليات المسلحة اليومية .

دار ابن خلدون

بيروت - ص ٠ ب ٩٣٠٨ - تليفون ٢٥٣٠٨٩

صدر حديثا :

- ١- الثورة المضادة في السودان (رواية وثائقية) عالم الجديد ٢٠٠
- ٢- كفر قاسم (رواية وثائقية) عالم الجديد ١٧٥
- ٣- كيف انتصر الفيتكونغ في لاوس (رواية وثائقية) عالم الجديد ٦٠٠
- ٤- الفلسطينيون في لبنان (رواية وثائقية) عالم الجديد ٢٧٥

يصدر قريباً :

- ١- السياسة العربية لفرنسا (رواية وثائقية) عالم الجديد
- ٢- ثورة المعترك (رواية وثائقية) عالم الجديد
- ٣- التراكم على الصعيد الدولي (نقد نظرية التحول) سريديت

مجموعات



بمجلد من لعامي ١٩٧٠ و ١٩٧١
نمن المجلد ٢٥ ليرة لبنانية (عند صرف البريد)
يرطلب منه اداة المجلة ويرسل بالبريد الجوي أو العادي

حُكام الاردن وسياسة «الانفتاح العربي»

دائما ، وعلى امتداد تاريخ حكم الملك حسين بيطش بالقوى الوطنية ويأمر على حركة التحرر العربية ابقى الاردن صمام امن خلفي لاسرائيل وقاعدة للامبريالية والثورة المضادة . ومقابل هذه المذابح والمؤامرات يرضى الحكم الهاشمي بفترة من العزلة العربية ، وعندما تزداد عزله ويشتد الحصار حوله ونهب عليه عواصف سياسية ونضالية بارزة ... يتظاهر حكام عمان «(باعلان التوبة)» «(والرغبة في اعادة العلاقات العربية التي مجراها الطبيعي)» .. هكذا فعلوا مع الجمهورية العربية المتحدة عندما اعلن الملك «(توبته الرضائية)» الشهيرة وبعد بضعة اشهر اتضح انه ضالع في الردة الانفصالية الرجعية لسوريا . والان يتظاهر حكام عمان «(باعلان التوبة)» مع مصر وسوريا ، فلماذا ومن اجل ماذا دعوتهم التي هذا «(الانفتاح العربي)» ؟!!

لم تجر الرياح كما تنتهي سفن الرجعية الهاشمية خلال السنوات الثلاث الماضية بعد مذابح ابول ، رغم التنفيذ الدقيق لخطة ضرب شعب فلسطين في الاردن ، وطعن شعوب الامة العربية في صراعها مع اسرائيل والامبريالية الامريكية . وكان الملك حسين يتوقع من شركائه تنفيذ التزاماتهم بنسبيل عقد صفقة التوبة والصالح المنفردة او امرار مشروع المملكة المتحدة ، وطال انتظاره ... الى ان وجد حكمه في مهب الريح نتيجة سلسلة من التطورات منذ ابول وحتى الان . ومن هنا بدأت عمان تعترف نعمة «(الانفتاح العربي)» . ويمكن تلخيص أبرز هذه التطورات بما يلي :

● صمود الثورة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة وخارجها . وكان فشل حملة ابار الدامية لضرب الثورة في لبنان دليلا ساطعا على قدرات الثورة وتطورها السياسي والقتالي والتنظيمي . وهنا تبدد الكثير من الوهام التي علقتها حكام عمان على مذابح ابول ٧٠ ونوز ٧١ ، وظهر بوضوح التفاف الشعب الفلسطيني بكامل طبقاته الوطنية حول الثورة التي يعتبرها المثل الشرعي الوحيد له وحقه في مواصلة صراعه مع العدو وتقرير مصيره بنفسه . وكان لصوت جباهير الضمة الغربية وقطاع غزة والنفاه حول الثورة واستنكاره حملة ابار دائر مرعب على حكام عمان ، اذ ناكدهم فشل كل محاولات رشوه شعب الاراضي المحتلة بمشروع المملكة المتحدة او اراهبه . ● بدء النهوض الوطني في الاراضي المحتلة من اجل طرد الاحتلال وفق تقرير المصير ، وقد كانت العمليات المسلحة

المقبح «(امام شعب فلسطين وشعوب الامة العربية)» . شك العزلة الرسمية العربية عن عمان واعطائه قدرة اكبر على الحركة في المنطقة العربية . هذا ما يريده ويربجه الملك حسين من التستر وراء سياسة «(الانفتاح)» وبهذا تكسب اسرائيل ايضا لانها تعلم جيدا ان يقف حكام عمان بالنسبة .

ماذا يقدم الملك حسين مقابل ارباحه من الانفتاح ؟ يمكننا ان نقرر بكل ثقة «(لاشيء)» ، والدليل مجرى مباحثات الخولي - الرفاعي في القاهرة وعمان ودمشق .. فقد اوضح الملك حسين «(حدود الانفتاح)» بهذه النقاط : عودة للعمل العربي السياسي المشترك ، عودة للجهة الشرقية محصورة بقوات اردنية ، عودة العلاقات الدبلوماسية وعودة الاموال العربية . وهذا ما تؤكد معلومات «(الحرية)» وما اشارت له الاهرام القاهرية في ١٥ - ٨ - ٧٢ . وعندما اشارت الصحف المصرية الى ان مباحثات الخولي في عمان تناولت مشروع الملكة المتحدة والعلاقات مع المقاومة الفلسطينية بجانب القضايا الاخرى ، بادر عبد النعم الرفاعي فوراً الى نفي اي بحث في موضوع علاقتهم الاردن بالمقاومة او مشروع الملكة المتحدة . (١٠ - ٨)

ان موقف الحكم الاردني من الانفتاح هو في حدود عدم تكريس العزلة والقطيعة مع مصر وسوريا للحصول على الاهداف المانسة والراهنة المذكورة دون ان يترب على هذا الانفتاح اية التزامات سياسية او عسكرية جديدة على النظام ، والتي من الممكن ان تفقده اي موقع مهما كان جزئيا من المواقع التي يقف عليها منذ ابول ٧٠ حتى الان . ولذا فهو يرفض اي حديث عن المقاومة الفلسطينية او تحديد من يمثل شعب فلسطين او مشروع الملكة المتحدة . اما الحديث عن احياء الجهة الشرقية فهو ليس باكثر من مدخل للوصول الى الاهداف المطلوبة ، فالنظام بتركيبه السياسي والطبقي والرجعي وبالعلاقة الاستراتجية المصرية بامريكا ، ودوره التاريخي والراهن في العداء المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية يحدد رفضه للمساهمة في اي صراع مع العدو ، وطالما انه «(سيد)» الجهة الشرقية ، فهو يعلم الحدود الشكليه لمساله «(احياء الجهة الشرقية)» .

ان محصلة سياسة حكام عمان تتطلب تشديد الصراع لمزيد من تضيق الخناق عليها لا منحها صكوك غفران تتنطق بها لمناعة دورها الخياني الشهير والثابت ، وهذا يفرض قطع الطريق على تكتيكات حكام عمان وتعرينتها وفرض المقاطعة الكاملة على الحكم الهاشمي ، وتقديم المساعدة الفعلية للثورة الفلسطينية لمواصلة كفاحها ضد العدو الصهيوني ، وارغام عمان على التسليم بحقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في الصراع ضد الاحتلال من الاردن ، حقه في تقرير مصيره ، رفع يد الملك حسين ومشاريعه عن رقاب شعب فلسطين . مرة اخرى لا حاجة «(لتوبة روضانية)» مزيفة ، فالؤمن لا يلدغ من حجر مرتين .. فكم اذا زاد عدد اللدغات عن الالف !

ان حصر الزاوية في سياسة الملك حسين هو ادعاء الوصاية على مصر شعب فلسطين ونشله وبكافة وسائل القمع (من عام ٢٨ - ٦٧ ، مذابح ابول ونوز ، العداء الثابت لحركة شعب فلسطين) والرشوة (المادية للعداء ، السياسة كمشروع الملكة المتحدة) والتفليل (ادعاء الحرص على القضية الفلسطينية .. الخ) . هذه الوصاية التمثيل هي التي تشكل المبرر الاساسي للنظام الهاشمي ومصدر المال الدائم من الامبريالية ، او من الدول العربية باسم الصمود امام العدو الصهيوني .

اعادة ضخ الاموال العربية في طاحونة القمع الهاشمي للشعوب الفلسطيني والاردني ، بعد ان اوقت ليبيا والتويت الدفع اثر مذابح ابول .

تقديم حكم الملك حسين «(بعبارة الانفتاح العربي)» الى شعب فلسطين عامة وفي الاراضي المحتلة خاصة ، وبهذا تتم من جديد عملية «(تجليل وغندرة لوجه النظام

كل اليهود لتفنيذ الارض الى العمالي العام ولا يخاف نظامه الاقرب

الجميع

بيروت - الاثنين ٢٧/١١/١٩٧٣ - العدد ٦٤ - السنة ١٣ - القمه ٢٥ قرش لبنانيا

